

The International Coalition's Strategy to Combat ISIS

Ali Omar Ali Alwrfali *

Department of Political Science, Faculty of Economics and Commerce, Al-Qarbulli, Al-Marqab University, Al-Qarbulli, Libya

استراتيجية التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش"

علي عمر علي الورفلي *

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة القربوللي، جامعة المرقب، القربوللي، ليبيا

*Corresponding author: aoalwrfali@elmergib.edu.ly

Received: June 28 2026

Accepted: July 25, 2026

Published: August 28, 2026



Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

Abstract:

The study examines the strategy of the international coalition to combat the "ISIS" organization in its various stages, from its intervention in 2014 until the beginning of 2019, which is the stage in which it controlled the organization's areas and dismantled its regional presence. Due to the intensification of military operations, the organization's influence and spread were reduced and its supply points were destroyed. The organization also suffered heavy losses, and a number of its leaders were killed, others were arrested, and a large number of them fled. However, the international coalition's military operations left behind heavy human losses, as the infrastructure and vital facilities under the organization's control were destroyed, in addition to the fall of many civilian victims, the displacement of hundreds of thousands of residents from their homes, and large numbers of civilians were harmed as a result of those operations.

Based on all these results, we must ask several questions, namely: What strategy did the countries of the international coalition follow to fight the "ISIS" organization? Was the intervention carried out by the countries of the coalition to fight terrorism a legitimate intervention? What were the motives that led to the military intervention of the international coalition against the "ISIS" organization? The study aimed to know the controls of international intervention in Syria and Iraq to combat the "ISIS" organization, to study the motives of the countries of the international coalition in Syria and Iraq, and to show the extent of the threat of the "ISIS" organization to international peace and security.

The study concluded with a set of results, the most important of which was: that the success of the international coalition's strategy in eliminating the "ISIS" organization with minimal losses was contingent on the existence of genuine and effective cooperation between Arab and Islamic countries, and required regional and international coordination in the security, intellectual, cultural and media fields. The study also concluded that the military victory over terrorist organizations remains a temporary victory unless it is accompanied by an intellectual victory that leads to drying up the ideological sources that feed extremism and terrorism and provide it with a fertile environment for reformulation and spread. Hence, the necessity of reformulating extremist concepts in a legitimate and scientifically correct manner emerges, in a way that contributes to confronting extremist thought and limiting its re-spread and redirection.

Keywords: Strategy, The International Coalition, The "ISIS" Organization.

المخلص

تتناول الدراسة استراتيجية التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش" بمراحله المختلفة، منذ تدخله في عام 2014، وحتى بداية عام 2019 وهي المرحلة التي سيطر فيها على مناطق التنظيم وتكثيف وجوده الإقليمي، وبسبب تكثيف العمليات

العسكرية تم الحد من نفوذ التنظيم وانتشاره وتدمير نقاط إمداده، كما تكبد التنظيم خسائر فادحة، وقتل عدد من قادته، وألقي القبض على آخرين، وفرّ عدد كبير منهم، إلا أن عمليات التحالف الدولي العسكرية خلّفت وراءها خسائر إنسانية باهظة، حيث تعرضت البنى التحتية والمنشآت الحيوية الواقعة تحت سيطرة التنظيم للتدمير، إضافة إلى سقوط عديد من الضحايا المدنيين، وتشريد مئات الآلاف من السكان من بيوتهم، وتضرر أعداد كبيرة من المدنيين جراء تلك العمليات .

من خلال كل هذه النتائج توجب علينا طرح عدة أسئلة تمثلت في: ما الاستراتيجية التي اتبعتها دول التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش"؟، وهل التدخل الذي قامت به دول التحالف لمحاربة الإرهاب تدخلاً مشروعاً؟ وماهي الدوافع التي أدت إلى التدخل العسكري للتحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"؟، ولقد هدفت الدراسة إلى معرفة ضوابط التدخل الدولي في سوريا والعراق لمكافحة تنظيم "داعش"، ودراسة دوافع دول التحالف الدولي في سوريا والعراق، وبيان مدى تهديد تنظيم "داعش" للسلم والأمن الدوليين، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن نجاح استراتيجية التحالف الدولي في القضاء على تنظيم "داعش" وبأقل الخسائر كان مرهوناً بوجود تعاون حقيقي وفاعل بين الدول العربية والإسلامية، واستلزم تنسيقاً إقليمياً ودولياً في المجالات الأمنية والفكرية والثقافية والإعلامية، كما خلصت الدراسة إلى أن الانتصار العسكري على التنظيمات الإرهابية يظل انتصاراً مؤقتاً ما لم يصاحبه انتصار فكري يفضي إلى تجفيف منابع الأيديولوجية التي تغذي التطرف والإرهاب وتوفر له بيئة خصبة لإعادة التشكل والانتشار، ومن هنا تبرز ضرورة إعادة صياغة المفاهيم المتطرفة بصورة شرعية وعلمية صحيحة، بما يسهم في مواجهة الفكر المتشدد والحد من أعادة انتشاره وتوجيهه.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، التحالف الدولي، تنظيم "داعش".

المقدمة:

يُعدّ الإرهاب من أخطر الظواهر التي تهدد استقرار المجتمعات وأمنها على المستويين المحلي والدولي، ولا سيما في ظل التحولات التي شهدتها العالم المعاصر نتيجة ثورة تكنولوجيا المعلومات وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد استغلت الجماعات الإرهابية هذه الوسائل الحديثة في تنفيذ عملياتها والترويج لأفكارها، مما أسهم في انتشار الإرهاب على نطاق عالمي.

ومع تسارع وتيرة العولمة برز مفهوم الإرهاب العابر للحدود، وبانتشار العصر الرقمي، ظهرت موجة جديدة من الإرهاب تُعرف بالإرهاب الرقمي أو الإلكتروني، وهو ما شكل تحدياً أمام الدول نظراً لصعوبة السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي والقضاء الإلكتروني.

ومع تصاعد نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وما امتلکه التنظيم من قدرات بشرية وعسكرية وموارد مالية مكنته من بسط سيطرته على مساحات واسعة من الأراضي في العراق وسوريا مستفيداً من حالة الانهيار المؤسسي والأمني التي شهدتها الدولتان، حيث وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أمام ضرورة مواجهة هذا التنظيم، الأمر الذي دفعها إلى تبني استراتيجية أكثر صرامة وشمولية بهدف القضاء عليه والحد من تمدده.

ونظراً إلى لانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها تنظيم "داعش" في المناطق التي سيطر عليها في العراق وسوريا تم تشكيل التحالف الدولي، الذي مثل أكبر تحالف عسكري دولي في مواجهة تنظيم "داعش" عبر التاريخ بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بهدف القضاء عليه، والحد من تهديده .

وتتلقى الدراسة من نقطة بحثية مفادها أنّ الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع ركزت في أغلبها على سردية جيوسياسية عامة، مع محدودية الدراسات التي تطرقت بصورة تحليلية لاستراتيجية التحالف الدولي في محاربة تنظيم "داعش" منذ تشكيله في عام 2014؛ فضلاً عن تحليل أثره العسكري والسياسي، ونجاحه في القضاء على التنظيم بشكل نهائي، ومن هنا، يتناول الباحث في هذه الدراسة استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة تنظيم "داعش" وذلك من خلال تحليل مراحل تطوره، وأهدافه وأبعاده العسكرية والسياسية، ومدى نجاح استراتيجيته في مواجهة التنظيم .

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ما استراتيجية التحالف الدولي في محاربة تنظيم "داعش"؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية وذلك بهدف تعميق التحليل والدراسة من أبرزها:

- هل يُعد التدخل الدولي الذي قامت به دول التحالف والمنظمات الدولية لمحاربة الإرهاب تدخلاً مشروعاً؟
- ما الدوافع التي أدت إلى التدخل العسكري للتحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"؟

- هل أسهم التدخل الدولي في القضاء على التنظيم وإنهاء وجوده بصورة نهائية؟
ثانياً: فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات، تتمثل في الآتي:

- استخدم التحالف الدولي استراتيجيات متعددة الأبعاد قامت على شقين رئيسيين، وهما الشق العسكري والشق الدبلوماسي والسياسي .
- يُعد التدخل العسكري للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم "داعش" تطبيقاً لشرعية دولية استندت إلى مجموعة من قرارات مجلس الأمن الدولي، التي أسهمت في إضفاء قدر من المشروعية الدولية على العمليات العسكرية التي نفذها التحالف في العراق وسورية .
- ما قام به تنظيم "داعش" من سلوكيات غير إنسانية في المدن التي سيطر عليها كان السبب الرئيس لتدخل قوات التحالف الدولي .

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور التحالف الدولي في مكافحة ومحاربة تنظيم "داعش" الذي يُعد تهديداً خطيراً للأمن والسلام والاستقرار في العراق وسوريا، حيث فشلت كلاً من العراق وسوريا من القضاء عليه بسبب اتباعه أسلوب حرب العصابات واتخاذ المدنيين دروعاً بشرية واستخدامهم في مواجهة القوات التي تستهدفه.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان وتحليل ما يأتي :

- التعرف على دوافع وضوابط التدخل الدولي في سوريا والعراق لمكافحة تنظيم "داعش".
- بيان مدى تهديد تنظيم "داعش" للسلام والأمن الدوليين .
- توضيح أن اللجوء إلى الخيار العسكري في مواجهة الإرهاب لا يمثل حلاً نهائياً ومستداماً، وإنما يُعد إجراءً مؤقتاً قد يسهم في الحد من التهديد الإرهابي، ولكن يبقى التهديد قائماً ما لم تتم معالجة أسبابه وجذوره الفكرية والاجتماعية والسياسية .

رابعاً : حدود الدراسة:

ستركز الدراسة على ثلاث حدود رئيسية تتمثل في الآتي:

1- الحدود الموضوعية:

تتمثل الحدود الموضوعية في التركيز على استراتيجية التحالف الدولي في محاربة تنظيم "داعش" من خلال دراسة أهدافه وآليات عمله ونتائج تدخله .

2- الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية في المناطق الجغرافية التي سيطر عليها تنظيم "داعش" وهما سوريا والعراق محور الدراسة .

3- الحدود الزمنية:

تركز الدراسة على الفترة التي ظهر فيها تنظيم "داعش" عام 2014، نفس السنة التي تشكل وتدخل فيها قوات التحالف الدولي لمحاربة التنظيم، وذلك عقب سيطرت الأخير على مدينة الموصل في العراق وإعلانه مقراً لما سماه "الدولة الإسلامية" .

خامساً: منهجية الدراسة:

من أهم المناهج التي ستعتمد عليها الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح وصف وتحليل ظاهرة محاربة تنظيم "داعش" من جانب دول التحالف الدولي، وذلك من خلال الاستراتيجية التي استخدمها ضد التنظيم ومدى نجاحها وفاعليتها، كما ستعتمد الدراسة على المنهج التاريخي باعتباره من أهم المناهج المهمة في الدراسات السياسية وذلك لتتبع تطور ظاهرة الإرهاب، ورصد مراحل نشأتها وتطورها، وتحليل أهم التحولات التي طرأت عليها خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.

سادساً: المفاهيم الإجرائية :

- التحالف الدولي: هو التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، ويضم أكثر من ستين دولة، ومنظمة، ويهدف لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، والحد من تقدمه، وتفكيك قدرته العسكرية، وإنهاء وجوده بعد أن سيطر على مساحات شاسعة من أراضي الدولتين¹.
- تنظيم "داعش": هو "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" والاسم المختصر لما يعرف بـ الدولة الإسلامية في العراق والشام واختصاراً "داعش"، وهو تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب زعمهم - إلى إعادة "الخلافة الإسلامية" وتطبيق الشريعة، وانبثق التنظيم "داعش" من تنظيم القاعدة، الذي ازدهر في العراق عام 2006، ثم انتقل إلى سورية بفعل حالة الفوضى الناجمة عن القمع الذي لم ينفك النظام السوري يمارسه منذ عام 2011، ثم سعى التنظيم إلى نشر نظام الرعب الذي يتبعه خارج المشرق العربي، وصولاً إلى ليبيا وبلاد الشام ومصر وأفغانستان وجنوب شرق آسيا².

ويتبع أفراد تنظيم داعش ممارسات وحشية منحرفة عن الدين يجاهرون به كالإعدام بقطع الرؤوس، والاسترقاق، والقتل الجماعي، والحقيقة أن المسلمين من الشيعة والسنة، يمثلون النسبة الأكبر من ضحايا تنظيم "داعش"، إذ يفرض عليهم سياسة رعب لا ترحم النساء ولا الأطفال، كما يمارس اضطهاداً منهجياً على أبناء الأقليات العرقية والدينية³.

سابعاً: الدراسات السابقة:

ستتناول الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة؛ بهدف تغطية العديد من الجوانب التي لم تنل حقها الكافي من البحث العلمي، بما يجعل الدراسة أكثر دقة ورسانة، وهناك دراسات اتفقت مع دراستنا في بعض الجوانب، وأخرى اختلفت عنها اختلافاً عليها تماماً. ومن أهم هذه الدراسات:

1- دراسة **عصام حسني الأطرش وباسل عبد الرحمن منصور، (2022)** بعنوان: "مشروعية الحرب الاستباقية على الإرهاب وفقاً لقانون الدول"، الحرب الأمريكية على داعش نموذجاً⁴. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مشروعية الحرب الاستباقية على الإرهاب وفقاً للقانون الدولي، وتطرقَت الدراسة إلى الأعمال التي يقوم بها تنظيم "داعش"، وناقشت مدى مشروعية فعل الدفاع في العمليات التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية، كما تناولت مضمون الحرب الاستباقية وفقاً للقانون الدولي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أهمها والتي تتفق مع نتائج دراستنا: حق الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام القوة ضد تنظيم "داعش" استناداً إلى حق الدفاع الشرعي المنصوص عليه في المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، كما خلصت إلى جواز تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية تحالفاً دولياً ضد تنظيم "داعش" وفقاً للقانون الدولي، بعيداً عن مجلس الأمن.

وتطرقَت الدراسة أيضاً إلى نتيجة مهمة اتفقت مع دراستنا، والتي تمثلت في سياسة ازدواجية المعايير التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لمصالحها، حيث تبرر لإسرائيل استخدام القوة، ضاربة بالقانونين الإنساني والدولي عرض الحائط، فإسرائيل تستخدم القوة ضد الشعب الفلسطيني بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

واغفلت الدراسة السابقة استراتيجية التحالف الدولي في محاربة تنظيم داعش والتي تطرقت له دراستنا في المحور الثاني، كذلك لم توضح الدراسة السابقة كيف دعمت قوات التحالف الدولي قوات قسد السورية والقوات العراقية، وقوات البيشمركة الكردية، وحرس الحدود والحشد العشائري على الأرض.

2- دراسة **"مصطفى إبراهيم سلكان وضاري سرحان حمادي" (2018)** بعنوان: "استراتيجية التحالف الدولي على الإرهاب وتحديد في العراق"، تمثلت أوجه الاتفاق بين دراستنا والدراسة السابقة في أن قوات التحالف الدولي قدمت للقوات العراقية في حربها ضد تنظيم "داعش" الأسلحة والذخائر والتدريب، إلى

1 - التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة - 2015/1/6 <https://www.aljazeera.net/news>

2 - صفية عبد المطلب بدر سلطان، التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب "تنظيم داعش أنموذجاً"، جامعه ميسان - كلية القانون، 2023، ص- 12

3 المرجع نفسه ص- 13 .

4 - عصام حسني الأطرش، باسل عبد الرحمن منصور، مشروعية الحرب الاستباقية على الإرهاب وفقاً للقانون الدولي الحرب الأمريكية على داعش نموذجاً، مجلة الصدى للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 3، السنة 2022 .

جانب تنفيذ العمليات العسكرية ولا سيما العمليات الجوية، ولم يقتصر دعم التحالف على الجانب العسكري فقط، بل شن حرباً إلكترونية، عرفت حالياً بالحرب السيبرانية تمثلت في تعطيل قدرة تنظيم "داعش" على بث الرسائل وتجنيد أنصار جدد له، وتعطيل أوامر قيادة التنظيم، وتخريب مواده المرئية والدعائية عبر الانترنت .

وأوضحت الدراسة السابقة والتي اتفقت مع دراستنا في أن ضغط قوات التحالف العسكري على تنظيم "داعش" جعلته يفقد الكثير من الأراضي التي كان يسيطر عليها، بل أدى إلى انهياره واختفائه من جميع الأراضي العراقية التي كان يسيطر عليها، ولا سيما مدينة الموصل التي اتخذها التنظيم عاصمة لما سماه "الخلافة الإسلامية" .

واختلفت دراستنا عن الدراسة السابقة في أن دراستنا كانت أكثر عمقاً حين تطرقت للدوافع الرئيسة لتشكيل التحالف الدولي مع توضيح أهداف التحالف عقب تشكيله، فضلاً عن تناول استراتيجية التحالف تجاه التنظيم بشكل من التفصيل .

وأوصت الدراسة السابقة بضرورة تأسيس مركز إقليمي لمكافحة الإرهاب يكون مقره في العراق، بهدف توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الشبكات الإرهابية بما يساهم في تنفيذ الضربة الاستباقية قبل شروع الإرهابيين في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية .

3- دراسة "عبد الكريم باسماعيل" (2022) بعنوان: "دور الأحلاف العسكرية في القضاء على الإرهاب: التحالف الدولي ضد تنظيم (داعش) نموذجاً"⁵ تناولت هذه الدراسة بيان دور التحالفات العسكرية وقدرتها على قضاء التنظيمات الإرهابية، حيث تطرقت لمفهوم الأحلاف العسكرية وسلطات الضوء بشكل خاص على مفهوم التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش" وهذا كان وجه التشابه مع دراستنا، كذلك تطرقت الدراسة السابقة إلى مجموعة من العوامل التي سعت الجماعات الجهادية إلى تحقيقها، حيث تناولت البناء التنظيمي للدولة الإسلامية الذي تمثل في عدة مرتكزات أهمها: الخليفة، ومجلس الشورى، وأهل الحل والعقد، والهيئة الشرعية، وبيت مال المسلمين، والمجلس العسكري والأمني، والتقسيم الإداري، وتناولت الدراسة السابقة استراتيجية التنظيم في الدفاع عن خلافته الإسلامية، إلا أنها لم تتطرق إلى الاستراتيجية التي اعتمدها التحالف الدولي في مواجهة التنظيم والتي تناولتها دراستنا بالتفصيل.

4- دراسة "صفية عبد المطلب سلطان" (2018) بعنوان: "التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب تنظيم داعش أنموذجاً"⁶ تناولت الباحثة موضوع الدراسة من ناحية مفهوم الإرهاب وأسباب ظهوره، وما يتميز به من عنف شديد، كما تناولت الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب بصفة عامة وتطرقت إلى موضوع مكافحة تنظيم "داعش" ولكن بصورة تختلف عن دراستنا التي سلطت الضوء بشكل مباشر على محاربته من جانب قوات التحالف الدولي.

واختلفت دراستنا كذلك عن الدراسة السابقة في أن دراستنا تناولت استراتيجية دول التحالف الدولي في محاربة الارهاب، وهو الجانب الذي لم تتناوله الباحثة في دراستها .

وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج كان من أهمها، والتي تتفق مع دراستنا: هي ضرورة إلزام أئمة المساجد من مختلف الطوائف بنشر روح السلام والتسامح والمحبة، ونبذ الأفكار المتشددة والمتطرفة التي تدعو إلى الكراهية والعنصرية، مع تشديد الرقابة على أداء تلك المساجد بصورة مستمرة، كما أوصت بضرورة أن تكون خطب أئمة المساجد موحدة ومدرسة وتحت إشراف الجهات المختصة للتأكد من خلوها من إثارة الفتن بين أبناء المجتمع والبلد الواحد .

ثامناً: تقسيم الدراسة:

سنقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية هي :

المحور الأول: تصاعد تهديد تنظيم داعش ودوافع تشكيل التحالف الدولي لمواجهته

المحور الثاني: استراتيجية التحالف الدولي في الحرب على داعش

5 - عبد الكريم باسماعيل، دور الأحلاف العسكرية في القضاء على الإرهاب: التحالف الدولي ضد تنظيم (داعش) نموذجاً، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 09، العدد 02، السنة 2022 .

6 - صفية عبد المطلب بدر سلطان ، التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب " تنظيم داعش أنموذجاً "، مرجع سابق .

المحور الثالث: الدور العسكري والسياسي للتحالف الدولي:

المحور الأول: تصاعد تهديد تنظيم داعش ودوافع تشكيل التحالف الدولي لمواجهته:

سيتناول هذا المحور موضوعين مهمين؛ يخصص الأول لدراسة نشأة تنظيم "داعش" وتطوره وتصاعد تهديده، في حين يتناول الثاني تشكيل التحالف الدولي لمحاربة التنظيم، مع التركيز على الدوافع التي قادت إلى تشكيله.

أولاً: نشأة تنظيم "داعش" وصعوده:

يُعد تنظيم "داعش" امتداداً لتطور عدد من التنظيمات الإرهابية التي نشطت في العراق، حيث تعود جذوره إلى جماعة "التوحيد والجهاد" التي أسسها أبو مصعب الزرقاوي(*) عام 2004، واتخذت من مقاومة القوات الأمريكية في العراق ذريعة لنشاطها المسلح. ثم تطور التنظيم بعد ذلك، وأصبح جزءاً من تنظيم "القاعدة في العراق" عقب مبايعته لأسامة بن لادن، وتوسع بعد ذلك نشاطه في عدد من المناطق، بهدف ترسيخ دولته المزعومة والحفاظ عليها.

وأعلن الزرقاوي في أكتوبر 2006، تشكيل "مجلس شوري المجاهدين" برئاسة عبدالله رشيد البغدادي، بهدف توحيد عدد من الفصائل المسلحة في العراق تحت قيادة واحدة، وبعد مقتل مصعب الزرقاوي في يونيو 2006، تولى أبو حمزة المهاجر(*) قيادة تنظيم القاعدة في العراق. وفي نهاية العام نفسه، تم تشكيل تنظيم يجمع عدداً من الفصائل والتنظيمات المسلحة الموجودة على الأراضي العراقية، تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق، بزعماء أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر واستمر التنظيم في نشاطه، إلا أن قتل كلاهما في عملية مشتركة للقوات العراقية والأمريكية في 19 أبريل 2010، ليخلفهما أبو بكر البغدادي، الذي بويع أميراً للتنظيم⁷.

ومع اندلاع الأزمة السورية وتصاعدها في أواخر 2011، أرسل أبو بكر البغدادي(*) مجموعة من عناصر التنظيم إلى سوريا، بقيادة أبي محمد الجولاني، الذي أعلن "تأسيس جبهة النصرة لأهل الشام" بوصفها فرعاً لتنظيم القاعدة في سوريا، وفي أبريل 2013، أعلن أبو بكر البغدادي دمج "تنظيم الدولة الإسلامية" في العراق مع "جبهة النصرة لأهل الشام" في سوريا، تحت مسمى "الدولة الإسلامية في العراق والشام" "داعش"، وهو ما رفضه أبو محمد الجولاني، وحظي بدعم قيادة تنظيم القاعدة برئاسة أيمن الظواهري، مما أدى إلى انقسام حاد بين الطرفين، ومع اجتياح التنظيم لمدينة الموصل العراقية، وسيطرته على مناطق واسعة من العراق وسوريا في يونيو 2014، تغير اسمه من الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة اختصاراً بـ "داعش" إلى مسمى "الدولة الإسلامية" في محاولة لإضفاء طابع عالمي على مشروعه السياسي والعسكري، وتأكيد ادعائه تمثيل جميع المسلمين، وإيصال رسالة مفادها عدم اعترافه بالحدود السياسية القائمة بين الدول العربية والإسلامية، باعتبارها حدوداً فرضتها القوى الاستعمارية عقب تفكك الدولة العثمانية. ومن هذا المنطلق، تبنى التنظيم خطاباً يدعو إلى إزالة تلك الحدود وإقامة كيان سياسي موحد يقوم على مفهوم "الخلافة الإسلامية"، متجاوزاً حدود الدول الوطنية والنظام الدولي القائم⁸.

لقد انفرد تنظيم "داعش" بين أوساط التنظيمات الإرهابية بما تمتع به من قدرات وإمكانات عالية، لم تتوفر لتنظيم آخر من قبل، بما فيه تنظيم القاعدة، الذي كان يوصف بأنه التنظيم عابر للقارات، واستطاع تنظيم "داعش" بناء هيكل تنظيمي وإداري محترف وقوي، فضلاً عن اعتماده على توظيف خبرات عسكرية

(*) أبو مصعب الزرقاوي أو أحمد فاضل (30 أكتوبر 1966 - 7 يونيو 2006) قاد معسكرات تدريب لمسلحين في أفغانستان. اشتهر بعد ذهابه إلى العراق لكونه مسؤولاً عن سلسلة من الهجمات والتفجيرات خلال حرب العراق، أسس ما سمي تنظيم "التوحيد والجهاد" في التسعينات، والذي ظل زعيمه حتى مقتله في يونيو 2006، انظر عماد علو، الاستراتيجية القتالية لتنظيم "داعش"، مجلة السياسة الدولية، العدد 199، يناير 2015، ص- 12

(*) أبو حمزة المهاجر (أبو أيوب المصري) هو عبد المنعم عز الدين البدوي (1968 - 2010) وهو مصري الأصل، ولد في محافظة سوهاج وانضم للجماعة الجهادية التي أسسها أيمن الظواهري عام 1982، عمل كمساعد شخصي للظواهري، وفي عام 1999 سافر إلى أفغانستان والتحق بمعسكر الفاروق تحت قيادة أسامة بن لادن، وهناك تخصص في صناعة المتفجرات، بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي عام 2006، أصبح أبو حمزة المهاجر زعيم تنظيم القاعدة، وقد تم اختياره لاحقاً وزير الحرب لدولة العراق الإسلامية ونائباً أول لأبي عمر البغدادي، رئيس دولة العراق الإسلامية، انظر عماد علو، الاستراتيجية القتالية لتنظيم داعش، مرجع سابق، ص 12.

7 - علي بكر، خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على "داعش"، مجلة السياسة الدولية، العدد 210، أكتوبر 2017، ص 62.

(*) إبراهيم عواد إبراهيم السامرائي، وشهرته أبو بكر البغدادي، قائد تنظيم القاعدة في العراق والملقب بأمير دولة العراق الإسلامية، قام بإعلان الوحدة بين دولة العراق الإسلامية، وجبهة نصرة أهل الشام في سوريا، تحت مسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) عام 29 يونيو 2014 أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ونصب أبو بكر البغدادي خليفة لها. انظر عماد علو، مرجع سابق، ص 13.

8 - هل تتلاشى الحدود التي رسمتها اتفاقية سايكس-بيكو، موقع BBC عربي، 17 مايو 2016: goo.gl/uTwj9D

وأمنية وإدارية متراكمة، أسهمت في تعزيز قدراته القتالية وإدارة عملياته العسكرية بكفاءة نسبية، كما تمكن من إيجاد موارد اقتصادية متعددة، ونجح في توزيع مصادر تمويله، الأمر الذي وفر له قدرات مالية مكنته من تمويل أنشطته وتوسيع نطاق عملياته.

والأهم من ذلك أنه تمكن من خلق منظومة أيديولوجية تمتعت بقدر كبير من الجاذبية، مقارنة بغيرها من الأفكار المتطرفة، حيث سعى إلى بناء خطاب فكري ودعائي يستهدف استقطاب المؤيدين وتجنيد العناصر من مختلف الجنسيات، ومن أبرز مظاهر هذا الخطاب إعلانه في يونيو 2014 ما أسماه "الخلافة"، ونصّب أبو بكر البغدادي زعيمًا لها، وذلك عقب اجتياح مدينة الموصل العراقية، ولم يحظ هذا الإعلان باعتراف الدول أو المؤسسات الإسلامية المعتمدة⁹.

شهد تنظيم داعش انتشاراً غير مسبوق مقارنة ببقية التنظيمات الجهادية الأخرى، مما جعله محط اهتمام واستقطاب المتشددین والمتطرفین حول العالم، وذلك لتبنيه مشروع "الخلافة" وإعلانه قيامها، وهو الهدف الأسمى الذي تسعى إليه التيارات الجهادية بمختلف أشكالها وتوجهاتها، وقد دفع ذلك الآلاف من المتطرفین من مختلف دول العالم إلى مبايعة التنظيم، ومن ثم سافر العديد منهم إلى العراق وسوريا للانخراط في صفوفه مما جعله يمتلك عددا كبيرا من المقاتلين الأجانب.

أظهر تنظيم "داعش" خلال فترة زمنية وجيزة قدرة كبيرة على التوسع والانتشار، ومما زاد من خطورته تمكّنه من الاستخدام الناجح والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي في بث برامجه ودعايته لأغراض التجنيد، حيث نجح في تجنيد أفراد من مختلف الأعمار والجنسيات. ولم يقتصر التجنيد على الشباب الذين انخرطوا في صفوف القتال، بل امتد ليشمل شرائح وفئات مختلفة، من بينهم الأطباء والمهندسون والنساء والخبراء والمتخصصون في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ناهيك عن التحاق المقاتلين المتشددین من مختلف أنحاء العالم لدعم مشروع التنظيم المتمثل في إقامة خلافة "دائمة ومتوسعة"¹⁰.

لقد انتقل التنظيم من كونه تنظيمًا مسلحًا صغيرًا ينشط داخل مدن متفرقة في العراق وسوريا، إلى تنظيم عابر لحدود الدول، حيث استطاع إنشاء شبكة واسعة من الولايات والفروع في عدد من الدول، معتمداً على قدراته العسكرية والتنظيمية والإعلامية، وقدرته على استمالة أعداد كبيرة من المقاتلين من جنسيات مختلفة، على المستويين الفردي والجماعي، من خلال مبايعة زعيمه أبي بكر البغدادي. وقد أسهم هذا الامتداد في تعزيز وجوده على المستوى الدولي، وجعله من أخطر التنظيمات الإرهابية التي شهدتها العالم في العصر الحديث.

وسعى التنظيم إلى إنشاء هيكل إداري وتنظيمي متكامل ولم يقتصر وجوده على فرض السيطرة العسكرية على الأراضي العراقية والسورية التي سيطر عليها، بل أعلن ما أسماه بـ "الولايات الخارجية"، والتي شملت: الحجاز، ونجد، وطرابلس، وبرقة، وفزان، والجزائر، وسيناء، وخراسان، وعدن، وحضر موت، وشبوة، والبيضاء، وغرب أفريقيا، والقوقاز، وأبين، واللواء الأخضر، وصنعاء. وقد شكلت الولايات السبع عشرة مرتكزات استراتيجية لمشروع التنظيم التوسعي، إذ لم تكن مجرد امتدادات جغرافية، وإنما آليات لتوسيع نفوذه العالمي، واجتذاب مزيد من الأنصار، وتأمين استمرارية نشاطه في حال فقدانه مراكزه الرئيسية في العراق وسوريا¹¹.

يتضح مما سبق أن عناصر القوة التي امتلكها التنظيم لم تقتصر على الإمكانيات العسكرية أو الموارد المالية، وإنما امتدت لتشمل البنية التنظيمية المحكمة، والآلة الإعلامية الحديثة، والخطاب الأيديولوجي القائم على توظيف النصوص الدينية وتأويلها بما يخدم أهدافه. وقد جعلت هذه العوامل مجتمعة من التنظيم خصماً بالغ التعقيد، وأسهمت في إطالة أمد الصراع معه واستمراره.

9 - علي بكر، خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على "داعش"، المرجع السابق، ص 62.

1- The Institute for Economics and Peace, **Global Terrorism Index 2015: Measuring and Understanding the Impact of Terrorism** (Sydney: The Institute for Economics and Peace, 2016), p.p. 76 – 77.

11 علي بكر، خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على "داعش"، المرجع السابق، ص 63.

ثانياً : تشكيل التحالف الدولي لمحاربة "داعش"

شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001م دافعاً قوياً للرئيس السابق "جورج بوش الابن" في فترة ولايته (2001-2009) لإجراء تغييرات في السياسة الدفاعية الأمريكية تحت شعار (محاربة الارهاب) حيث اعتمد على القوة العسكرية بوصفها أداة أساسية في غزو أفغانستان والعراق، باعتبار ذلك جزءاً من استراتيجية الضربات الاستباقية للقضاء على الجماعات الارهابية، وبعد وصول الرئيس باراك أوباما للبيت الأبيض (2009-2017) عمل على تقليص الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، معتمداً على أدوات القوة الناعمة في سياسته الخارجية، واتجه نحو آسيا في إطار شراكات استراتيجية، في محاولة للتصدي للصعود المتنامي للصين وتوسع نفوذها في المنطقة، فضلاً عن تنامي حضور منتجاتها في الأسواق الأمريكية.¹²

وفي عام 2014 م، صدر التقرير الاستراتيجي للأمن القومي الأميركي، الذي أكد ضرورة تغيير الاستراتيجية الأمريكية تجاه مكافحة الإرهاب في العراق وأفغانستان، والانتقال إلى نهج جماعي لمكافحة الإرهاب، تتحمل فيه الدول الصديقة والشريكة مع الولايات المتحدة جزءاً من أعباء المواجهة. وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار هذا التوجه بتدريب الشركاء المحليين، ومساعدتهم وتقديم الدعم العملي لهم، بما يمكنهم من تحقيق مكاسب في مواجهة الإرهاب، سواء من خلال تبادل المعلومات والتكنولوجيا، أو من خلال دعم الحكومات وتقديم الاستشارات التي تحتاج إليها، بما يساعدها على تحقيق الحكم الرشيد.¹³

ومما سبق، يتضح أن الولايات المتحدة سعت إلى تشكيل تحالف دولي لمواجهة التهديدات الإرهابية الدولية، في توجه اختلف عن النهج الذي اتبعته إدارة "جورج بوش الابن" ومن أهم دوافع تشكيل هذا التحالف ما يأتي:

- 1- نظراً إلى الانتهاكات التي ارتكبتها تنظيم "داعش" بحقوق الإنسان، ولا سيما عمليات القتل العشوائي، واختطاف المدنيين، أصبح يشكل خطراً على الأمن والسلم الدوليين .
- 2- أصبح تنظيم "داعش" يهدد المصالح الحيوية للقوى الإقليمية والدولية.
- 3- أسهم تنظيم "داعش" في زعزعة الاستقرار في العراق وسوريا على وجه الخصوص، وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام .¹⁴

وفي 15 اغسطس عام 2014 صدر عن مجلس الأمن القرار رقم (2170)، المتعلق بالأعمال الإرهابية، ولا سيما تلك المرتبطة بتنظيم "داعش" . ودعا القرار جميع الدول الأعضاء إلى التعاون بصورة فعالة من أجل منع التهديدات الإرهابية وإضعافها وعزلها وشل حركتها، واتخاذ تدابير على المستوى الوطني للحد من انتقال المقاتلين الارهابيين والتحاقهم بتنظيم "داعش" في العراق والشام، والعمل على القبض عليهم وتقديمهم إلى العدالة وفقاً للقانون الدولي¹⁵ . وقد دعا القرار إلى تضافر جهود دول التحالف والتزامها بمنع تنقل المقاتلين الإرهابيين، وذلك من خلال عدة وسائل من أهمها:

- 1- فرض رقابة مشددة على الحدود.
- 2- القيام بتبادل المعلومات بين الدول على وجه السرعة فيما يتعلق بتحركات التنظيم وأعماله.
- 3- تحسين التعاون بين السلطات المختصة، بما يسهم في منع تنقل المقاتلين الإرهابيين من أراضيها وإليها.
- 4- إيقاف التمويل ومنع وصول إمدادات الأسلحة إلى الإرهابيين¹⁶ .

12 - أحمد محمد علي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الارهاب تنظيم داعش نموذجاً، كلية سياسة واقتصاد - جامعة السويس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 54-مارس 2020، ص 118 .

13 - المرجع السابق، ص 119 .

14 - عبد المنعم المشاط، التحالف الدولي الأهداف والتناقضات، السياسة الدولية، مؤسسة الإهرام، العدد 199، القاهرة، يناير 2015، ص 82 - 85 .

15 - للمزيد ينظر: الأمم المتحدة مجلس الأمن، الجلسة 7242، القرار 2170، (2014) S/RES//2170، 30 اغسطس 2009، ص- ص 1 - 10 .

16 - المرجع نفسه .

لقد تنوعت مساهمات دول التحالف الدولي من حيث توفير الأسلحة والمعدات العسكرية، وتقديم المعونات والتدريب، كما أسهمت دول التحالف في تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب، وقدمت أيضاً الغذاء والمياه والأدوية والتعليم.

ويعد التحالف الدولي الذي تشكل لمحاربة تنظيم داعش من أكبر التحالفات التي تكونت عبر التاريخ، حيث ضم (73) عضواً، شملت (69) دولة و(4) منظمات دولية، تمثلت في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والانتربول¹⁷.

المحور الثاني: استراتيجية التحالف الدولي في الحرب على داعش

يتناول هذا المحور الاستراتيجية التي تبناها التحالف الدولي في مواجهة تنظيم "داعش"، من خلال استعراض الأسس التي قامت عليها هذه الاستراتيجية، ومراحل تطورها، وأبرز التحولات التي طرأت عليها منذ انطلاق الحرب العالمية على الإرهاب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001. كما يسلط الضوء على كيفية تطور الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، ابتداءً من النهج الذي تبنته إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، والقائم على الحرب الاستباقية واستخدام القوة العسكرية المباشرة، وصولاً إلى الاستراتيجية التي انتهجتها إدارة الرئيس باراك أوباما في تشكيل تحالف دولي واسع لمواجهة تنظيم "داعش" بعد تمده في العراق وسوريا عام 2014 - كما اسلفنا في المحور الأول - .

ويتناول كذلك ظروف تأسيس التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، والأهداف السياسية والعسكرية التي سعى إلى تحقيقها، وآليات عمله، كما يناقش المحور مدى فاعلية هذه الاستراتيجية في إضعاف التنظيم، واستعادة الأراضي التي كان يسيطر عليها، والوقوف على أبرز النجاحات والإخفاقات التي واجهت التحالف خلال عملياته، وصولاً إلى تقييم شامل لنتائج هذه الاستراتيجية في الحد من خطر تنظيم "داعش" على المستويين الإقليمي والدولي.

الأهداف الاستراتيجية للتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب (داعش)

في 10 سبتمبر 2014 أعلن الرئيس (باراك أوباما) عن استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب والتصدي لتنظيم داعش في العراق وسوريا، وتكونت هذه الاستراتيجية من جانبين؛ تمثل الأول في تشكيل تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لشن هجمات جوية على تنظيم "داعش" بهدف إضعاف التنظيم وتدميره، بينما تمثل الجانب الآخر في تخصيص مبلغ وقدره 500 مليون دولار من الكونجرس لتدريب مقاتلين معارضين يتسمون بالاعتدال في سوريا.

كان وراء تشكل التحالف عدة أهداف استراتيجية، يمكن وصف هذه الأهداف بأنها ذات شقين: أ- شق عسكري، ب- شق سياسي ودبلوماسي¹⁸.

أ- الشق العسكري:

تمثل الشق العسكري في عدة محاور، من أهمها:

- إقامة تحالف دولي وإقليمي متعدد الأطراف بهدف تنسيق الجهود العسكرية والأمنية والسياسية لمواجهة تنظيم "داعش"، والحد من قدراته العملياتية.
- الاعتماد على استراتيجية التدخل العسكري المحدود، من خلال تنفيذ ضربات الجوية المكثفة، وتعزيز التعاون الاستخباراتي، وتنفيذ عمليات القوات الخاصة بصورة محدودة، وتجنب التدخل البري الواسع، بهدف إضعاف قدرات تنظيم "داعش" وتقليل الخسائر البشرية والسياسية .
- تسليح القوات البرية الحليفة وتدريبها وإسنادها، مثل الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية، وبعض قوى المعارضة المعتدلة السورية.

وتضمنت هذه الخطة تنفيذ ضربات جوية ضد التنظيم، بالتنسيق مع الحكومة العراقية، وإرسال قوة تدريبية إلى العراق دون أن تكون لها مهام قتالية، على أن تتضمن إلى نحو 1150 جندياً آخرين.

4-Jack Moore, Trump's War On ISIS 'Dramatically Accelerated' Coalition Gains in Iraq and Syria, *Newsweek*, New York, 2017.

18 - محمد عبدالعال عيسى، الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على "داعش" وحدود الفاعلية، مجلة السياسة الدولية، العدد 205، يونيو 2016، ص 78-79 .

أ- الشق السياسي والدبلوماسي:

تبنى التحالف الدولي عددًا من قرارات مجلس الأمن الدولي، ومن ضمنها القرار 2170 في أغسطس 2014، والقرار 2178 في سبتمبر 2014، بهدف تشديد العقوبات الدولية، ووقف تدفق المقاتلين الأجانب والأموال إلى تنظيم "داعش"، كما عقدت الإدارة الأمريكية في فبراير 2015 قمة عالمية لمواجهة التطرف، وسعت الحكومة الأمريكية إلى الدخول في ائتلاف دولي إقليمي يتحمل فيه الشركاء مسؤولياتهم¹⁹.

إن تشكيل هذا التحالف كان بهدف تحطيم تنظيم "داعش"، وكان كل عضو يسهم بحسب إمكاناته ومصالحه الوطنية، واتفق شركاء التحالف على عدد من خطوات العمل المهمة لمكافحة تنظيم "داعش" تمثلت في:

1- وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب وذلك بقيادة تركيا وهولندا.

2- دعم العمليات العسكرية المشتركة، وبناء القدرات والتدريب، بقيادة الولايات المتحدة والعراق.

3- تلبية الاحتياجات الإغاثية والإنسانية والأزمات المرتبطة بها، بقيادة ألمانيا ودولة الإمارات العربية المتحدة.

4- وقف حصول تنظيم "داعش" على التمويل، بقيادة إيطاليا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

5- كشف حقبقة تنظيم "داعش" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية وبريطانيا.

6- تجفيف منابع تمويل "داعش"، وتبادل المعلومات بين دول التحالف، ومنع التنظيم من الوصول إلى المصارف الإقليمية والعالمية²⁰.

وفي ضوء ذلك، فإن مواجهة تنظيم "داعش"، تتطلب تبني استراتيجية متكاملة لا تقتصر على الحلول العسكرية والأمنية، بل تشمل الأبعاد الفكرية والثقافية والاجتماعية، باعتبارها من الجوانب الأكثر تأثيرًا في تجفيف منابع التطرف ومنع إعادة إنتاجه. وترتكز هذه الاستراتيجية على محورين رئيسيين يتمثلان في الوقاية الفكرية والترشيد الفكري.

ويقصد "بالوقاية الفكرية" بناء منظومة معرفية وثقافية فاعلة تعمل على تعزيز وعي المجتمع، مع التركيز على فئة الشباب، من الانجراف وراء الأفكار المتطرفة، وذلك من خلال تصحيح المفاهيم الشرعية التي سعت التنظيمات الإرهابية إلى تحريفها، مثل مفاهيم التكفير والجهاد، والحاكمة، والولاء والبراء، وإقامة الدولة الإسلامية، وغيرها من المفاهيم التي وظفتها تلك التنظيمات لتبرير العنف وإضفاء المشروعية على ممارساتها. ويتطلب ذلك تعاون المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في تقديم الفهم العلمي والشرعي المعتدل لهذه المفاهيم، ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية، وتعزيز قيم المواطنة والحوار والتسامح، بما يسهم في بناء مناعة فكرية تحول دون انجراف الشباب نحو الفكر المتطرف. ومن هذا المنطلق، تمثل الوقاية الفكرية خط الدفاع الأول في مواجهة الإرهاب، ويمكن تشبيهها بالتطعيم الوقائي الذي يحول دون الإصابة بداء التطرف.

أما "الترشيد الفكري"، فيستهدف الأفراد الذين تأثروا فعلياً بالفكر المتطرف أو انخرطوا في التنظيمات الإرهابية، ويقوم على تنفيذ برامج علمية وشرعية ونفسية واجتماعية تهدف إلى تفكيك البنية الفكرية المتشددة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وإعادة بناء منظومة القيم الإسلامية السمحاء وفق مبادئ الوسطية والاعتدال، بما يسهم في إعادة دمجه في المجتمع ويحد من احتمالات عودتهم إلى تبني الفكر المتطرف²¹. وتأسيساً على ما تقدم، فإن نجاح هذه الاستراتيجية يظل مرهوناً بوجود تعاون حقيقي وفاعل بين الدول العربية والإسلامية، انطلاقاً من أن الإرهاب لم يعد ظاهرة محلية، وإنما أصبح تهديداً عابراً للحدود يستلزم تنسيقاً محلياً وإقليمياً ودولياً في المجالات الفكرية والثقافية والإعلامية والأمنية. كما أن المؤسسات التعليمية والثقافية الدينية مطالبة بالقيام بدور محوري في قيادة المواجهة الفكرية، باعتبارها المعركة الأكثر خطورة على المدى البعيد، إذ إن الانتصار العسكري على التنظيمات الإرهابية يظل انتصاراً مؤقتاً وقابلاً للاشتعال من جديد في أي وقت، ما لم يصاحبه انتصار فكري يفضي إلى تجفيف منابع الأيديولوجية التي تغذي التطرف والإرهاب، وتوفر له بيئة خصبة لإعادة التشكل والانتشار.

19 - محمد عبدالعال عيسى، المرجع السابق، 79.

20 - نهي بكر، فاعلية التحالف الدولي لمحاربة داعش، السياسة الدولية، العدد 210، أكتوبر، 2017، ص - 49.

21 - علي بكر، خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على "داعش"، المرجع السابق ص 63.

وعليه، فإن تحقيق الأمن المستدام لا يتحقق بالقوة العسكرية وحدها، وإنما من خلال بناء الإنسان فكرياً، وترسيخ ثقافة الاعتدال الديني، وتعزيز قيم الحوار والتسامح، بما يضمن حماية المجتمع من مخاطر التطرف والعنف في الحاضر والمستقبل.

المحور الثالث: الدور العسكري والسياسي للتحالف الدولي :

بدأت عمليات التحالف العسكرية على أرض الواقع في 8 أغسطس 2014، عبر ضربات جوية أميركية استهدفت مواقع التنظيم في العراق، ثم توسعت هذه العمليات لتشمل الأراضي السورية في 23 سبتمبر 2014، وتُعدّ أولى الغارات الجوية على مواقع التنظيم في سورية بمساهمة عدد من الدول العربية من بينها الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين والأردن، وكان لتلك الضربات دورٌ مهم في وقف تمدد التنظيم، كما قدمت قوات التحالف الأسلحة والذخائر، إلى جانب تنفيذ العمليات والضربات العسكرية ضد التنظيم، التي وصلت في عام 2014 إلى أكثر من (300) غارة جوية على مواقع التنظيم في العراق وسوريا، واستمرت العمليات العسكرية حتى يونيو 2016، حيث نفذ فيها التحالف (13.470) غارة جوية على سوريا والعراق، استهدفت خلالها (26,374) هدفاً، وبلغت تكاليف ما انفقته الولايات المتحدة منفردة أكثر من (7,5) مليار دولار وحسب ما صرحت به وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أسهمت هذه الضربات في إضعاف قدرات تنظيم "داعش"، وشارك (23) عضواً من دول التحالف بصورة مباشرة في العمليات العسكرية، وكان لديهم أكثر من تسعة آلاف جندي في سوريا والعراق، كما قام التحالف الدولي بتدريب لما يقارب (90) ألفاً من مختلف القوات العراقية، وقوات البيشمركة الكردية، وحرس الحدود والحشد العشائري²².

وارتكزت استراتيجية التحالف الدولي في مواجهة تنظيم "داعش" على مبدأ تمكين القوى المحلية من القيام بالعمليات البرية، مع توفير الدعم الجوي واللوجستي والاستخباراتي. وفي العراق، انصبَّ اهتمام التحالف على الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية ووحدات العشائر، بما أسهم في إعادة بناء قدراتها العسكرية وتعزيز كفاءتها القتالية. أما في سورية، فقد اعتمد التحالف على قوات سورية الديمقراطية (قسد)^(*) بوصفها الشريك المحلي الرئيس، حيث بدأ منذ منتصف عام 2015، بتقديم مختلف أشكال الدعم العسكري لها، من خلال تزويدها بالأسلحة، وتنفيذ برامج التدريب، وإيفاد المستشارين العسكريين، فضلاً عن توفير غطاء جوي مباشر للعمليات التي نفذتها. وقد حققت قوات التحالف، بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية، تقدماً في معارك عديدة، أبرزها معركة عين العرب (كوباني) مطلع عام 2015، التي مثلت أول هزيمة كبرى لتنظيم "داعش" على الأرض، وذلك بفضل الضربات الجوية المكثفة التي أسهمت في تغيير موازين المعركة، وفي أغسطس 2016، سيطرت قوات سوريا الديمقراطية قسد على مدينة منبج، بعد معارك عنيفة²³.

وبلغ التنسيق العسكري بين التحالف الدولي وقوات "قسد" ذروته خلال معركة الرقة عام 2017، إذ وفر التحالف غطاءً جويًا ومدفعيًا مكثفًا أسهم في دعم تقدم القوات البرية. ورغم المقاومة الشرسة التي أبدتها تنظيم "داعش"، واعتماده على استخدام المدنيين دروعاً بشرية، نجحت قوات "قسد" في استعادة السيطرة على المدينة في أكتوبر 2017. وقد مثلت هذه المعركة نقطة تحول استراتيجية في مسار الحرب ضد التنظيم، على الرغم مما خلفته من دمار واسع وخسائر بشرية كبيرة في صفوف المدنيين. وحقق التحالف الدولي تقدماً كبيراً في حرمان داعش من بناء قدراته العسكرية والحصول على ملاذ آمن، ووجه التحالف أكثر من تسعة عشر ألف ضربة جوية ضد أهداف التنظيم حتى مارس 2017، مما أسفر

²²- U.S. Department of State, The Global Coalition - Working to Defeat ISIS, op. cit.

(*) - نشأة "قسد" في 10 أكتوبر عام 2015 بدعم من الولايات المتحدة، وعُذِّبَ شريكاً رئيساً في القضاء على "داعش"، إلا أن "قسد" تعدّ هذه العلاقة مصيرية كون "قسد" تكتسب شرعيتها من وجود التحالف الدولي والولايات المتحدة، تحديداً في مناطق نفوذها، وكانت "قسد" تشن العمليات العسكرية البرية ضد تنظيم "داعش" بالتزامن مع العمليات الجوية التي كان ينفذها التحالف الدولي، وفي شهر أكتوبر من عام 2017 أعلنت "قسد" رسمياً طرد تنظيم "داعش" من أبرز معاقله في سوريا (الرقة)، وخلال العامين التاليين استمرت العمليات ضد "داعش" في مناطق شرق الفرات عموماً، حتى أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب هزيمة تنظيم "داعش" يوم 22 مارس 2019، وذلك بعد إنهاء وجود التنظيم في آخر معاقله في منطقة الباغوز بريف دير الزور. انظر: <https://www.majalla.com/node/329229>

²³- إيان مكاري، تنظيم الدولة الإسلامية بعد خمس سنوات: التهديدات المستمرة والخيارات الأمريكية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 21 آذار/ مارس 2024، الرابط <https://bit.ly/493icqO>

عن مقتل الآلاف من عناصره، ومقتل أكثر من 180 من كبار قادته. وشملت هذه الأهداف المقاتلين، ومراكز القيادة والسيطرة والاتصالات وغيرها، كما فقد التنظيم ما يقارب 95% من الأراضي التي كان يسيطر عليها، وبحلول ديسمبر 2017 كان قد فقد السيطرة على جميع الأراضي التي كان يهيمن عليها داخل العراق.

واستمرت العمليات العسكرية عقب ذلك لتعقب فلول التنظيم وتفكيك ما تبقى من بنيته العسكرية، إلى أن سقط آخر معاقله في بلدة الباغوز بتاريخ 23 مارس 2019، وهو الحدث الذي أعلن على إثره التحالف الدولي انتهاء السيطرة الإقليمية لتنظيم "داعش" في الأراضي السورية²⁴.

أما على الصعيد السياسي، فقد مارس التحالف الدولي ضغطاً غير مباشر على النظام السوري وحلفائه، حيث شددت الدول الرئيسية في التحالف على أن الحرب على الإرهاب لا يمكن فصلها عن الحاجة الماسة إلى حل سياسي في سورية، وأكدت في بياناتها المشتركة أن القضاء على الإرهاب يجب أن يترافق مع عملية انتقال سياسي تستند إلى قرارات الأمم المتحدة، ولا سيما القرار 2254²⁵، كما أكدت دول التحالف في بيانات مختلفة كان من أبرزها البيان الصادر عام 2023، أن القرار 2254 هو الطريق الوحيد لإنهاء الصراع السوري، مجددة التزامها بتطبيق جميع بنوده المتعلقة بالانتقال السياسي، ووقف إطلاق النار، وصياغة دستور جديد يمثل جميع السوريين²⁶.

وتبنى التحالف استراتيجية واقعية فصلت بين عملياته العسكرية ضد تنظيم "داعش"، وبين الصراع القائم بين النظام والمعارضة، حيث ركّز عملياته حصرياً على محاربة التنظيم، دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة مع قوات النظام السوري، تفادياً لأي تصعيد مع إيران وروسيا الداعمين للنظام السوري، وواجه التحالف منذ بداية عملياته العسكرية توتراً مع روسيا وإيران، اللتين اعتبرتاه وجوده في سوريا غير شرعي، بسبب غياب تفويض من مجلس الأمن، ناهيك عن عدم تنسيقه مع حكومة بشار الأسد، ولمنع أي تصادم قد يحدث بين قوات التحالف الدولي وقوات النظام السوري وحلفائه، أنشأ الجانبان الأميركي والروسي آلية عُرفت باسم "منع الاشتباك" وذلك عبر خط اتصال ساخن بين قيادتيهما العسكريتين، لتبادل الإحداثيات وتفادي الحوادث الجوية.

بعد سقوط نظام بشار الأسد، انضمت الحكومة الانتقالية في سوريا، في نوفمبر 2025 إلى قوات التحالف، ووقعت اتفاقية الانضمام بوصفها الدولة رقم 90 في هذا التحالف، وجاء ذلك بعد تشكيل الحكومة الانتقالية²⁷. ومما سبق يمكن القول إن الانتصار الذي حققته دول التحالف ضد تنظيم "داعش" لا يُعد انتصاراً حاسماً، وإنما يمثل انتصاراً مرحلياً؛ فالقضاء على تنظيم "داعش" عسكرياً وسياسياً، لا يعني القضاء على الفكر المتطرف الذي يشكل الأساس في وجوده، وطالما أن الأفكار المتطرفة لم تُواجه بخطاب فكري معتدل يعمل على معالجة جذورها وتصحيح المفاهيم المتطرفة والمتشددة، فإن خطر عودة التطرف يظل قائماً في حلة جديدة وبأشكال مختلفة، متى سنحت له الفرصة وتوافرت له الإمكانات الملائمة.

فتنظيم داعش باقٍ لا محالة ولكن قد يظهر بتجليات وأسماء جديدة، فقد سبقت ظهوره تنظيمات مماثلة، كتنظيم "بوكو حرام" وتنظيم "القاعدة" وتنظيم "الشباب". وقد جمع التطرف والتشدد بين كل هذه التنظيمات، فالتطرف كما نعلم، ليس وليدًا فطرياً لدى الإنسان. وإنما قد يتبناه الفرد نتيجة تلقينه أفكاراً متطرفة بطرق مدروسة. وهذا ما قام به تنظيم داعش، حيث حرص على التلاعب بمشاعر الشباب واستقطابهم. فعلى سبيل المثال، استطاعت أفغانستان تجنيد 10,000 شاب خلال السنوات العشر التي تلت اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001. وبعد أحداث الربيع العربي انضم العديد من شباب المغرب العربي إلى تنظيم "داعش" عام 2014 وبلغ عددهم نحو 6000 فرد. وبعد ذلك، امتد التنظيم إلى دول عديدة حول العالم، ومن أهم الأدوات التي اعتمد عليها التنظيم في نشر أفكاره المتشددة الأداة الإلكترونية، حيث

²⁴ - إيان مكاري، تنظيم الدولة الإسلامية بعد خمس سنوات: التهديدات المستمرة والخيارات الأمريكية المرجح السابق .

²⁵ - أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا تنشر بياناً مشتركاً حول التطورات في سوريا، ريباز نيوز، 2 كانون الأول/ ديسمبر 2024، الرابط

<https://bit.ly/4qIVLcK>:

²⁶ - مشروع الذاكرة السورية - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 25 كانون الثاني/ يناير 2025، بيان أمريكي - بريطاني-فرنسي -

ألماني مشترك بشأن الحل السياسي في سورية، وثيقة، الرابط: <https://bit.ly/47ppEHx> .

²⁷ - الشرع سيزور واشنطن الشهر الجاري، الجزيرة، 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، شوه في 4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025،

الرابط: <https://bit.ly/49AH84Y> .

قام بفتح حوارات على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل موقعي تويتر، و"واتساب"، لاستقطاب الشباب، ونجح التنظيم في توظيف قدراته وأدواته الدعائية لاستمالة العديد من الشباب، ولم يقتصر الاستقطاب على فئة الذكور، بل امتد ليشمل فئة الإناث، ورسم التنظيم دوراً محورياً لهم ضمن مشروعه الإيديولوجي، حيث وصف بعضهم بأنهم "أمهات الخلافة"²⁸.

إذن فإن الانتصار الحقيقي على التنظيمات الإرهابية، بمختلف أشكالها وتجلياتها، لا بد أن يقوم على بناء شراكات فاعلة وصلبة تهدف إلى إزالة التطرف من نفوس الشباب المغرر بهم وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، من خلال القيادات الدينية والمجتمعية، كما يتطلب ذلك حث المؤسسات الدينية الإسلامية على وضع مقاربة تركز على القيم، واعتمادها في المناهج الدراسية الخاصة بتعاليم الإسلام، كمقرر (الثقافة الإسلامية) على سبيل المثال، وحث المعلمين القائمين على تدريس هذا المقرر على تحفيز الطلاب على التفكير النقدي، والإكثار من المحاضرات والبرامج الدينية التي توضح مخاطر التلاعب بالنصوص القرآنية، وتناقش مفهوم الخلافة الإسلامية، وذلك عبر القنوات الإعلامية ومواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، بما يسهم في التأثير الإيجابي في الرأي العام وتعزيز الوعي المجتمعي.

الخاتمة:

لقد تناول الباحث من خلال هذه الدراسة موضوع "استراتيجية التحالف الدولي في الحرب على تنظيم داعش" وتوصل إلى عدة نتائج مهمة تمثلت فيما يأتي:

- 1- لا يزال شبخ التنظيمات الإرهابية، مثل تنظيم "داعش" يشكل تهديداً عابراً للحدود، رغم الجهود التي بذلها التحالف الدولي للقضاء على هذه التنظيمات.
- 2- قدم التحالف الدولي مساعدات إنسانية للسكان الذين تضرروا من الحرب وعانوا من النزوح، كما عمل على إزالة الألغام التي زرعتها التنظيم، وتعاون مع الشركاء العراقيين في استعادة الخدمات الأساسية.
- 3- يظل نجاح استراتيجية مواجهة الإرهاب مرهوناً بوجود تعاون حقيقي وفاعل بين الدول العربية والإسلامية، بما يستلزم تنسيقاً إقليمياً ودولياً في المجالات الأمنية والفكرية والثقافية والإعلامية.
- 4- يتعين على المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية مطالبة الاضطلاع بدور محوري في قيادة المواجهة الفكرية، باعتبارها المعركة الأكثر أهمية على المدى البعيد، إذ إن الانتصار العسكري على التنظيمات الإرهابية يظل انتصاراً مؤقتاً ما لم يصاحبه انتصار فكري يفضي إلى تجفيف منابع الأيديولوجية التي تغذي التطرف والإرهاب، وتوفر له بيئة خصبة لإعادة التشكل والانتشار.
- 5- إن تحقيق الأمن المستدام لا يتحقق بالقوة العسكرية وحدها، وإنما من خلال بناء الإنسان فكرياً، وترسيخ ثقافة الاعتدال، وتعزيز قيم الحوار والتسامح، بما يضمن حماية المجتمع من مخاطر التطرف والعنف في الحاضر والمستقبل.
- 6- ينبغي أن تكون الوقاية الفكرية من أولويات استراتيجية مكافحة الإرهاب، لأنها تهدف إلى منع الشباب من الانخراط في تبني أفكار تنظيم "داعش"، والحيلولة دون التحاقهم بصفوفه، وذلك من خلال رصد المفاهيم الأساسية التي يركز عليها التنظيم في تجنيد الشباب واستقطابهم، مثل مفاهيم الجهاد، والحاكمية، والاستشهاد، وحتمية المواجهة، وتصحيح ما يطرأ عليها من تحريف أو تأويل يخالف مقاصدها الشرعية والعلمية، بما يسهم في الحد من توظيفها في تبرير العنف والتطرف.
- 7- حث المعلمين القائمين على تدريس مقرر (الثقافة الإسلامية) على تحفيز الطلاب على التفكير النقدي، وتنظيم المحاضرات والبرامج الدينية التي توضح مخاطر التلاعب بالنصوص القرآنية، وتبيين المفاهيم التي توظفها التنظيمات المتطرفة، ومنها مفهوم الخلافة الإسلامية، مع الاستفادة من القنوات الإعلامية ومواقع وصفحات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي والتأثير الإيجابي في الرأي العام.

8- ضرورة إلزام أئمة المساجد، بمختلف توجهاتهم، بنشر قيم السلام والتسامح والمحبة، ونبذ الأفكار المتشددة والمتطرفة التي تدعو إلى الكراهية والعنصرية، مع تشديد الرقابة على أداء المساجد بصورة مستمرة، وجعل خطب أئمة المساجد موحدة ومدروسة، تحت إشراف الجهات المختصة، للتأكد من خلوها من أي مضامين من شأنها إثارة الفتن أو تأجيج الصراعات بين أبناء المجتمع والبلد الواحد.

المراجع:

- [1] مركز كارتر، ورشة عمل الخبراء المعنيين بمقاومة حملات داعش الداعية المغرضة للاستقطاب، مارس، 2016 .
- [2] الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2170 (2014)، الجلسة 7242، 30 أغسطس 2014 .
- [3] أحمد محمد علي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب: تنظيم داعش نموذجاً، كلية السياسة والاقتصاد – جامعة السويس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 54-مارس 2020 .
- [4] صفية عبد المطلب بدر سلطان، التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب: " تنظيم داعش " أنموذجاً "، جامعه ميسان - كلية القانون، 2023 .
- [5] عبد المنعم المشاط، التحالف الدولي: الأهداف والتناقضات، السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الإهرام، العدد 199، يناير 2015 .
- [6] عصام حسني الأطرش، وباسل عبد الرحمن منصور، مشروعية الحرب الاستباقية على الإرهاب وفقاً للقانون الدولي: الحرب الأمريكية على داعش نموذجاً، مجلة الصدى للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 3، السنة 2022 .
- [7] علي بكر، خصوصية التنظيم ومعوقات القضاء على "داعش"، مجلة السياسة الدولية، العدد 210، أكتوبر 2017 .
- [8] عماد علو، الاستراتيجية القتالية لتنظيم "داعش"، مجلة السياسة الدولية، العدد 199، يناير 2015 .
- [9] محمد عبدالعال عيسى، الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على "داعش" وحدود الفاعلية، مجلة السياسة الدولية، العدد 205، يونيو 2016 .
- [10] نهى بكر، فاعلية التحالف الدولي لمحاربة داعش، السياسة الدولية، العدد 210، أكتوبر، 2017.
- [11] التحالف الدولي-لمحاربة-تنظيم-الدولة <https://www.aljazeera.net/news/2015/1/6>
- [12] الشرع سيزور واشنطن الشهر الجاري، الجزيرة، 1 نوفمبر 2025، شوهد في 4 نوفمبر 2025، الرابط: <https://bit.ly/49AH84Y> .
- [13] أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا تنشر بياناً مشتركاً حول التطورات في سوريا، 2 ديسمبر 2024، الرابط: <https://bit.ly/4qIVLcK> .
- [14] هل تتلاشى الحدود التي رسمتها اتفاقية ساكس- بيكو، موقع BBC عربي، 17 مايو 2016 goo.gl/uTwj9D
- [15] إيان مكاري، تنظيم الدولة الإسلامية بعد خمس سنوات: التهديدات المستمرة والخيارات الأمريكية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 21 مارس 2024، الرابط <https://bit.ly/493jqcQ>
- [16] مشروع الذاكرة السورية – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 25 يناير 2025، بيان أمريكي - بريطاني- فرنسي - ألماني مشترك بشأن الحل السياسي في سورية، وثيقة، الرابط: <https://bit.ly/47ppEHx> .
- [17] سياسة/فسد-من-النشأة-إلى-المرحلة-المصيرية <https://www.majalla.com/node/329229>
- [18]. U.S. Department of State, The Global Coalition - Working to Defeat ISIS, op. cit.
- [19] The Institute for Economics and Peace, Global Terrorism Index
- [20] 2015: Measuring and Understanding the Impact of Terrorism (Sydney: The Institute for Economics and Peace, 2016) .
- [21] 20. Jack Moore, Trump's War On ISIS 'Dramatically Accelerated' Coalition Gains in Iraq and Syria, Newsweek, New York, 2017.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of JSHD and/or the editor(s). JSHD and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.